ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقصدكم فخذوا حذركم وانه اراد بالكتاب اليهم مودة ... اليه عمر رضي الله
عنه وقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال
لا تعجل علي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من
كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهاليهم فاردت ان اتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي
وما فعلت هذا كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا ارضى بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله تعالى
ينجز وعده كما وعد النصرة لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه انه شهد
بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله تعالى قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم
فنزل يا ايها الذين امنوا فسماهم مؤمنين لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يعني في العون والنصرة
تلقون اليهم بالمودة يعني تكتبون وتبعثون اليهم بالصحيفة والنصيحة ويقال معناه تخبرون
كما يخبر الرجل اهل مودته حيث توجهون اليهم بالكتاب والنصيحة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
يعني من القران والرسول يخرجون الرسول واياكم يعني اخرجوكم من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم
يعني لاجل ايمانكم بربكم يعني بوحدانية ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي تسرون اليهم بالمودة يعني لا تلقون اليهم بالمودة ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي
وطلب مرضاتي وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم يعني ما اسررتم وما اظهرتم يعني ما اسررتم
من المودة لاهل الكفر واعلنتم الاقرار بالتوحيد ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
يعني من يفعل منكم بعد هذا فقد اخطا قصد الطريق ثم قال عز وجل ان يثقفوكم
وهذا اخبار من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة اياهم لكي لا يميلوا اليهم فقال ان يثقفوكم
يعني ان يظهروا عليكم ويقال ان ياخذوكم ويقال ان يقهروكم ويغلبوكم يكونوا لكم اعداء يعني
يتبين لكم انهم اعداء لكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والتعذيب
والسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون يعني تمنوا ان ترجعوا الى دينهم فان
فعلتم ذلك بسبب قراباتكم لن تنفعكم ارحامكم يعني قراباتكم ولا اولادكم الذين كانوا بمكة يوم

١٢٥

وطس

القيامة يفصل بينكم يعني يفرق بينكم وبينهم يوم القيامة قرا عاصم يفصل بينكم بنصب
الياء وكسر الصاد مع التخفيف يعني يفصل الله بينكم يوم القيامة وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
يفصل بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التخفيف على معنى فعل ما لم يسم فاعله والمعنى مثل
الاول وقرا حمزة والكسائي يفصّل بينكم بضم الياء وكسر الصاد مع التشديد يعني يفصل الله
بينكم والتشديد للتكثير وقرا ابن عامر يفصَّل بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد
على معنى فعل ما لم يسم فاعله والتشديد للتكثير ويقال الفصل هو القضاء يعني يقضي بينكم
على هذا والله بما تعملون بصير يعني عالم باعمالكم ثم قال عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم يعني هلا فعلتم كما فعل ابرهيم حيث تبرا من ابيه لاجل كفره ويقال قد كانت لكم اسوة
حسنة يعني قدوة حسنة وسنة صالحة في ابرهيم فاقتدوا به والذين معه يعني
من كان مع ابرهيم من المؤمنين اذ قالوا لقومهم لمن كفر من قومهم انا برءاء منكم اي من دينكم
ومما تعبدون يعني برءاء مما تصدقون من دون الله من الالهة كفرنا بكم يعني تبرانا منكم
قرا عاصم اسوة بضم الالف والباقون بالكسر وهما لغتان اسوة واسوة بمعنى الاقتداء
ثم قال عز وجل وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله يعني تصدقوا
بالله وحده فاعلم الله تعالى ان اصحاب ابرهيم تبرؤا من قومهم وعادوهم لاجل كفرهم فامر الله
تعالى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدوا بهم ثم قال عز وجل الا قول ابرهيم يعني اقتدوا
بهم الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فلا تقتدوا به فانه كان عن موعدة واقتدوا
بامره كله ويقال لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله تعالى ويكون على هذا
التفسير الا بمعنى لكن قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله يعني
ان ابرهيم تبرا من قومه لكنه يدعو لابيه بالهدى ثم قال عز وجل وما املك لك من الله
من شيء يعني ما اقدر ان امنعكم من عذاب الله من شيء ان لم تؤمنوا ثم علمهم ما يقولون
فقال عز وجل قولوا ربنا عليك توكلنا يعني فوضنا امرنا اليك وامرنا الينا

يعني ظهر بيننا وبينكم العداوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)